

كان هناك انتشار واهتمام متزايد بنظرية مثيرة للجدل تُعرف باسم "المليار الذهبي". يدعي مؤيدو هذه النظرية أن بعض النخب تريد تقليل عدد الأشخاص على الأرض إلى مليار شخص باستخدام طرق مختلفة مثل الحرب والأوبئة والمجاعات. على الرغم من أن هذه النظرية غير مقبولة على نطاق واسع في الأوساط الأكاديمية السائدة، إلا أن الكاتب الروسي أناتولي تسيكونوف قد جذب الانتباه لنظرياته المتعلقة بهذا الموضوع في كتابه "مؤامرة الحكومة العالمية: روسيا والمليار الذهبي" الصادر عام 1990. سوف نستكشف مفهوم المليار الذهبي، نظرية المليار الذهبي وفي هذا السياق، في التسعينيات، أعيد تفسير هذه النظرية بوصفها مؤامرة عالمية يقودها الليبراليون ضد روسيا، وقد ارتبطت هذه المؤامرة بالنخب الغربية الثرية، وعلى هذا الأساس، أشار المؤرخ الروسي أناتولي تسيكونوف والمفكر القومي سيرجي كارا مورزا إلى أن السياسيين الليبراليين الروس في التسعينيات كانوا يمهّدون الطريق لما وصفوه بـ"الاستعمار الجديد". وفي عام 2007، ادعى الجنرال بوريس راتنيكوف والذي كان يعمل في جهاز الأمن الفيدرالي الروسي وشخصية رئيسية في حماية الرئيس الروسي. استناداً على تصريح مزييف لوزير الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت، والذي ينص على أن الموارد الطبيعية لسبيريلا لا ينبغي أن تنتمي إلى روسيا. وتمّ نشر هذا المزور بشكل واسع على الإنترنت، وفي ظلّ الأحداث السياسية الحديثة، أشار كبار المسؤولين الروس إلى "المليار الذهبي" بشكل متكرّر. فقد أشار أمين مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف إلى أنّ الليبراليين يستخدمون شعارات مثل "النضال من أجل حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية" لتحقيق أهدافهم من خلال عقيدة "المليار الذهبي"، وعلّو على ذلك، أشار سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي بدوره إلى "الضغط السياسي والاقتصادي الشديد، وبشكل عام، وبالتالي، فإنّ تأييد هذه النخب لـ "المليار الذهبي" يمكن تفسيره بأنه قلق على استقرار النظام الاقتصادي الدولي ومصالح النخب الروسية فيه. فقد تبنى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وكبار مسؤولي الكرملين هذه النظرية كجزء من استراتيجيتهم السياسية. أشار بوتين إلى هذه النظرية عدة مرات على مر السنين، وادعى أن الغرب يحاول تدمير سيادة روسيا. من وجهة نظر بوتين، فإن المليار الذهبي يشكل تهديداً لاستقلال روسيا واستقرارها. وحرب أوكرانيا 2022. وصف أستاذ الاقتصاد أناتولي تسيكونوف في كتابه حول نظرية المليار الذهبي صورة مؤامرة نهاية الزمان أو يوم القيامة ضد روسيا، ومع ذلك، في كتابه الصادر عام 2019 بعنوان "المؤامرات ضد روسيا: المؤامرة والفانتازيا بعد الاشتراكية"، كتب الباحث في جامعة نيويورك إليوت بورنشتاين أن الفكرة تتناسب مع تاريخ أوسع نطاقاً لجنون العظمة. وتدمير الصحة العامة) في سرد مقنع واحد، توفي تسيكونوف في ظروف غامضة بعد عام من نشر كتابه، لكن سرعان ما حظيت فكرته بشعبية من قبل المثقف الروسي المناهض للغرب والعولمة من الحقبة السوفيتية سيرجي كارا مورزا، بأنه في حين أن النخب في هذه البلدان الغربية الغنية لا تشير إلى نفسها على أنها المليار الذهبي، عن "العصر الذهبي" من الازدهار والتقدم، وثانياً، الرأي القائل بأن موارد العالم المحدودة لن تكون قادرة على دعم سكانه بالكامل. باختصار، فإن نظرية المليار الذهبي لا تزال موضوع جدل واسع في الأوساط العالمية،